



من قصائد مار افرام السريانى^١:

من أناشيد نصيبين

(١) إلهنا أخضع قوته، وقبضوا عليه.
حتى بموته المحيى يعطى الحياة لآدم.
لقد أسلم يديه لتتقب بالمسامير.
عوضاً عن اليد التى قطفت الثمرة.
أطم على خده عند المحاكمة.
عوضاً عن الفم الذى أكل فى عدن.
وحيثما كانتا قدما آدم طليقة.
كانت قدماه مسمرة.
لقد تعرى إلهنا حتى نُستتر نحن.
بالمر والخل سكر سم الحية.
الذى قد لدغ به آدم.

(٢) الموت:

إذا كنت إلهاً، أظهر قوتك.
وإذا كنت إنساناً اختبر قوتنا.
أو كنت طالباً آدم - فاعرض:
لأنه مسجوناً هنا لأجل ديونه.
لا شيروبيم.. ولا سيرافيم يستطيع أن يحرره من أسره،
فليس هناك مخلوق بينهم.
يستطيع أن يقدم نفسه عنه، من يستطيع أن يفتح
فم الهاوية، ويهبط ليصعده من هناك.
إذ أن الهاوية قد ابتلعتة وها هي ممسكة
به بأحكام إلى الأبد.

(٣)

أنا الذى أخضعت كل الحكماء.
وها هم مكدسون فى أركان الهاوية.
تعال وادخل، يا ابن يوسف، وانظر الرعب.
أطراف الجبابرة وجثة شمشون الضخمة.
عظام جليات القاسى، وسلسلة من أبناء
الجبابرة أيضاً،
الذى صنع سريره من حديد^٢، أين اضطجع:
لقد طرحته عنه وألقيته أسفل،
وقطعت ذلك الأرز^٣ عند باب الهاوية،
أنا وحدى حكمت كثيرين

(٤)

^١ عن كتاب: قيثارة الروح للقديس مارا فرام السريانى

ترجمة الراهب القمص مكسيموس الأنطونى - مكتبة المحبة - ١٩٨٩

^٢ "ان عوج ملك باشان وحده بقي من بقية الرفانيين هوذا سريره من حديد (تث٣: ١١)
^٣ و اقدس عليك مهلكين كل واحد و آلاته فيقطعون خيار ارزك و يلقونه في النار. (ار٢٢: ٧)



والآن الابن وحيد الجنس يسعى لكي يحكمنى.
لقد ضللت أنبياء وكهنة وأبطال
لقد حكمت ملوك مع جنودهم وجبابرة مع صيدهم^٤
والأبرار مع أعمالهم الصالحة
نهر ملئ بالأجساد طرحته فى الهاوية
من يجعل الهاوية عطشانة بأى حال
فأنا أرويهما
سواء كان إنسان قريب أم بعيد
فنهايته تحمله إلى باب الهاوية
لقد رفضت فضة الأغنياء (٥)

وهداياهم عجزت عن أن ترشيني
أسياد العبيد لم يستطيعوا أبداً أن يغروني
لأخذ عبداً بدل سيده، أو فقيراً بدل غنياً
أو شيخاً بدل طفلاً،
الحكماء ربما يستطيعون ترويض الوحوش
ولكن كلام حكمتهم لن يدخل إلى أذنى
الكل ربما يدعوننى "رافض الطلبات"
ولكنى، مجرد، أفي بوعدى لمن دعوته
أنا أصنع فقط ما أمرت به
من هو هذا؟ ابن من هذا؟ (٦)
ومن زى عائلة من هذا الرجل الذى يحكمنى؟
كتاب سلسلة الإنسان هنا معى، بدأت بعناء
أقرأ كل الاسماء، من آدم إلى الآن
ولم يفلت منى أحد من الأموات، قبيلة قبيلة
كلهم مكتوبين، فوق أعضائى
انه لأجل مصلحتك يا يسوع، أن أصنع هذا الاحصاء
حتى أريك أنه لم يفلت أحد من يدي
يوجد رجلان - أنا لا أعش (٧)
اسماءهما مفقودة بالنسبة لى فى الهاوية:

أخنوخ وإيليا لم يأتيا إلى
بحثت عنهما فى كل الخليقة، حتى ذهبت أسفل
فى المكان حيث كان يونان، ونظرت، ولكنهما
لم يكونا هناك، ولما فكرت أنهما دخلا الفردوس
وهربا، كان هناك واقفاً الكاروب حارساً إياه^٥
يعقوب رأى سلماً
ربما أنهما بذلك السلم وصلا إلى السلم
من كال تراب الأرض^١ و فقط أخفى ذرتين؟ (٨)

^٤ الذى كان جبار صيد امام الرب لذلك يقال كمنرود جبار صيد امام الرب. (تك ١٠ : ٩)
^٥ تك ٣ : ٢٤



ومن أجل هذا الحصاد، والأمراض التي تشبه الحصادين
مشغولين يومياً، وأنا وحدي أحمل الحزم وأربطها
الحزم المربوطة مع السرعة، تترك حزمة
كذلك جاني العنب قد ينسى عنقوداً كاملاً
ولكن ذرتين صغيرتين فقط هربتا مني
في الحصاد الكبير الذي كنت أجمعه بنفسى
قال الموت: "أنا هو" الذي صنع كل أنواع (٩)
المصائد في البحر والبر:

النسور في السماء تأتي إليّ
وأيضاً تنانين الأعماق، والزواحف، والطيور، والبهائم
الكبار، والصغار، والرضع، كل هؤلاء يقنعوك
يا ابن مريم، أن حكم سلطاني فوق الجميع
كيف يستطيع صليبك أن يخضعني
كيف يحدث هذا بواسطة الخشبة بعد أن
كنت غالباً وأحكم منذ البداية؟
أحب أن أقول الكثير، وأنا غير مفتقر للكلام، (١٠)

ولكن ليست هناك حاجة إلى الكلام
لأن الأعمال تشهد أمامي، أنا لست مثلك،
أعد البسطاء بأمر خفية، قائلاً أنه سوف تكون قيامة
متى، أنا أسألك متى؟ لو كنت قوياً حقاً.
أعطني ضماناً فوراً حتى أثق في وعدك.
أنهى الموت حديثه الساخر، (١١)

وصرخ^٦ صوت إلها كالرعد في الهاوية
فاتحاً كل القبور قبراً.. قبراً^٧
وقوة رهيبية استولت على قبود الموت في الهاوية،
حيث لم يكن نور من قبل، وأضاءت اشعة الحياة من
الملائكة - الذين دخلوا ليخرجوا الموتى
ليلتقوا المائت الذي أعطى حياة لكل
خرج الموتى بقوة، والخزى غطى الأحياء،
الذين تمنوا أن يقبضوا على الذي يعطي الحياة للجميع
"ليتني أعود إلى أيام موسى" هكذا قال الموت، (١٢)
لقد احتفلوا بي يوماً:

ولأجل ذلك الخروف، في مصر أعطاني البكر
من كل بيت، أكواماً فوق أكوام من الأبقار
كانت مكومة لي عند باب الهاوية
ولكن هذا الحمل البهيج سلب الهاوية

^٦ من كال بكفه المياه و قاس السماوات بالشبر و كال بالكيل تراب الارض و وزن الجبال بالقبان و الاكام بالميزان.
(اشعياء ٤٠ : ١٢)

^٧ فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم و اسلم الروح. (متى ٢٧ : ٥٠)
^٨ و القبور تفتحت و قام كثير من اجساد القديسين الراقدين. (متى ٢٧ : ٥٢)



أخذاً ضريرته من الموتى وقادهم بعيداً عنى
ذاك الخروف أفرغ القبور الملائنة
إن موت المسيح هو عذاب لى، (١٣)

تمنيت لو اخترت أن أتركه يعيش:
كان سيكون لى أفضل من موته
هو المائت الذى أبغض موته.
بموت كل واحد أبتهج ابتهاجاً عظيماً
ولكن بموت هذا أصبحت قلقاً،
ويقيني أنه سيعود إلى الحياة:
أثناء حياته على الأرض أحيأ وأعاد للحياة
ثلاثة أموات - والآن بموته،
الأموات الذين رجعوا إلى الحياة ثانية
سيدوسونى عند باب الهاوية
عندما أذهب لى أقيدهم.

سوف أسرع وأغلق أبواب الجحيم، (١٤)
أمام هذا المائت الذى موته يلتهمنى
كل من يسمع سوف يتعجب من إذلالى
لأنى انهزمت من رجل ميت خارج الجحيم،
كل الأموات يريدون أن يخرجوا خارجاً،
وهو يتعجل ليدخل،

دواء الحياة قد دخل الجحيم وأعاد الأموات إلى الحياة
من هو، من هو الذى وضع وأخفى لى النار التى
تُطفأ فى أحشاء الجحيم الذى يذوب فيه البرد والظلام؟
الموت رأى ملائكة فى الجحيم، (١٥)
مخلوقات خالدة غير مائنة،
فقال العذاب قد دخل مسكننا

وباثنين أخذت جزائى وعذبت:
الأموات الذين تركوا الجحيم،
والملائكة الذين لا يموتون، الذين دخلوا -
وأيضاً الملائكان اللذان دخلا القبر،
واحداً دخل القبر وجلس عند الرأس،
والآخر صاحبه عند قدميه^٩
سأطلب منه وأترجاه

أن يأخذ رهينته ويذهب إلى مملكته.
يا يسوع الطيب، لا تحسب علىّ (١٦)
الكلمات التى تكلمتها، أو كبريائى أمامك.
من فى رؤيته لصليبك، يستطيع أن يشك
أنك حقاً إنسان؟ من عندما يرى قوتك،



سوف يضعف إيمانه أنك أيضاً إله؟
وأمام هذان الأمران
تعلمت أن اعترف بك إنساناً وإلهاً،
وأيضاً الأموات لا يستطيعوا أن يتوبوا فى الجحيم،
ومع طلبى، خذ رهينتك، احمله،
رهينتك العظيمة، .. آدم..
الذى فيه توارى كل الأموات -
تماماً، حينما استقبلته، كل الأحياء
كانوا مخفيين فيه.
إنى أعطيه لك كأول رهينة، .. آدم..
وآدم الثانى الآن ملك على الجميع،
وحينما اسمع صوت البوق،
بيدى هذه سوف أحضر الأموات فى مجيئك.

(١٨) ملكنا الحى قام وتمجد. كالظافر. من الجحيم،
الويل الويل للذين من الشمال،
الرعب للشريير ولأرواحه الشريرة
العذاب للشيطان والموت، النواح للخطيئة والجحيم،
ولكن البهجة للذين فى اليمين،
لقد أتى اليوم، فى هذا اليوم العظيم،
إذا هلموا نعطي تسبيحاً عظيماً له
هذا الذى مات ورجع للحياة ثانية، حتى يعطى
الحياة والقيامة للجميع.

قرار: "مبارك هو الذى يحكمنى، وأعطى الحياة
للأموات لمجد اسمه."



من أناشيد الميلاد:

- (١) لم يعرف أحد تماماً، يا إلهي، ماذا يُلقب أمك.
هل نلقبها بالعدراء؟
لكن ولادتها (للمسيح) حقيقة ثابتة.
أم نلقبها "بالزوجة"؟
"لكن لم يعرفها رجلاً"
إذا كانت أمك بعيدة عن الفهم،
فمن يستطيع أن يدرك سرّك؟
هي وحدها فقط أمك (٢)
- ولكنها أختك مع كل أخوتك أيضاً
هي أمك، هي أختك، هي عروسك أيضاً
هي رفيقة كل الأنفس الطاهرة.
أنت هو جمال أمك، إنك زينتها بكل شيء.
كانت بطبيعتها عروسك قبل الآن، قبل مجيئك،
حبلت بطريقة فعلاً فوق الطبيعة
وبعد مجيئك أيها القدوس، بقيت عدراء
حينما ولدتك بأقدس طريقة
معك اجتازت مريم كل الذي تجتازه الزوجات
حمل - ولكن بدون أن تعرف رجلاً (٤)



من أناشيد التوبة

- (١) التوبة والكد يلازمان الحياتين:
العمل الأرضى يحتاج إلى الكد
والجهاد الروحى يحتاج إلى التوبة
وبرغم أن المجتهد ربما لا يصبح غنياً
إلا أن كده يشهد لنفسه
وبرغم أن التائب ما زال يخطئ ثانية
إلا أنه يصبح ضمن هؤلاء الغالبين
بينما الخطاة والكسالى
ألبسوا أنفسهم ثياب الشرير تماماً
هناك توبيخ للكسالى، وتأنيب للخطاة
- (٢) اكتوبر يعطى راحة للمتعبين
بعد تراب وغبار الصيف
مطره يغسل، ونداه يدهن الأشجار وثمارها
ابريل يعطى راحة للصائمين،
فهو يدهن المعمدين ويلبسهم الأبيض
فهو يغسل وسخ الخطية من أنفسنا
اكتوبر يعصر الزيت لنا، وابريل يضاعف المراحم لنا
فى أكتوبر تجمع الأثمار، وفى إبريل الخطاة يغفر لهم.
لأن إيزابيل سلبت الحق
- (٣)